المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 07 -- العدد 02 -- ديسمبر 2016 ص 110 - 131

دور تيار النخبة المثقفة في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 من خلال كتابات أبي القاسم سعد الله*

The role of the intellectual elite trend in the Algerian national movement 1939-1919through the writings of Abu al-Qasim Saadallah

د محمد بليل Dr. Mohamed BELIL belilmed2@gmail.com	تاريخ حديث و معاصر	قسم العلوم الإنسانية - جامعة تيارت - الجزائر

DOI :

ملخص

تتناول هذه الدراسة، قراءة متواضعة في مؤلفات ودراسات الأستاذ أبي القاسم سعد الله رحمه الله في تناوله لموضوع النخبة المثقفة أو ما اصطلح عليه بالانتليجيسا أو التيار الادماجي في الجزائر ،حيث اعتبر هذا التيار من بين مكونات الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية .

لذلك حاولنا تقديم وجهة نظر الأستاذ لهذا التيار الشباني ودوره في الحياة السياسية وإبراز مواقفه المختلفة من السياسة الاستعمارية ما بين سنتي 1919-1939، حيث غير الكثير من أعضاء هذه النخبة لمواقفهم السياسية، بسبب المستجدات الداخلية التي عرفتها الجزائر، خلال عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936 ومواقف الإدارة الاستعمارية المتشدد تجاه أقطاب الحركة الوطنية خلال اندلاع الحر ب العالمية الثانية .

وحاولنا من جهتنا مقاربة ما ورد من مادة تاريخية بمصادر ومراجع أخرى ،من أجل تحليل واقع النخبة المثقفة ودورها النضالي ،ضمن الحركة الوطنية الجزائرية .

الكلمات المفتاحية: سعد الله؛ النخبة ؛ الوطنية ؛الإدارة ؛إصلاحات.

Abstract

This study deals with a modest reading in the literature and studies of Professor Abi Al-Qassem Saadallah, may God have mercy on him, in his discussion of the subject of the cultured elite or what has been termed Intelligentsia or the inclusive current in Algeria, as this movement was considered among the components of the Algerian national movement during the colonial period.

Therefore, we tried to present the professor's point of opinion of this young trend and its role in political life and highlight his various positions on colonial policy between the years 1919-1939, as many members of this elite changed their political positions, because of the internal developments known to Algeria during the Islamic Conference in 1936 and The positions of extreme colonial administration towards the poles of the national movement during the outbreak of the Second World war.

For our part, we have tried to approach the historical article contained in other sources and references, in order to analyze the reality of the intellectual elite and its militant role, within the Algerian national movement.

Keywords : Saad Allah ;patriotism ; administration; reforms; elite.

مقدمة

شهدت الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بروز نخبة مثقفة متعددة المشارب الثقافية، حيث طغى عليها المثقفون ثقافة فرنسية ،بسبب محاولة الإدارة الاستعمارية إيجاد نخبة تميل لثقافتها، فشجعت بعض الفئات على الاستفادة من تعلم لغتها بشكل حذر ومحدود، مما نتج عنه تفتح بعض الجزائريين على الحضارة الغربية، وأسسوا النوادي الثقافية والجمعيات الأدبية والفنية، واهتم فريق من هذه النخبة بالمجال الصحفي، فوجدوا أنفسهم في صراع مع أنفسهم ومع الإدارة الاستعمارية ،حيث بات المعمرون يتحكمون فيها منذ قانون 1900 الخاص بالاستقلال المالي عن المتربول ،وانخرط جزء من نواب النخبة في المجالس المنتخبة المحلية والجهوية والمندوبيات المالية ،يدافعون عن أطروحاتهم الإدماجية ويطالبون بالمساواة بين جميع سكان المستعمرة الجزائرية، ذلك ما قام به الاستاذ المرحوم أبو القاسم سعد الله بالكشف عنه وتحليل خطاب هذه النخبة المثقفة ما بين سنتي 1919-1939 ،ودورها ضمن حراك الحركة الوطنية الجزائرية .

ومن هذا المنطلق سوف نجيب على إشكالية كبرى عن دور هذه النخبة في الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها المختلفة للإدارة الاستعمارية منها، ما بين 1919-1939، من خلال دراسات الأستاذ سعد الله.واشكاليات فرعية ،تمثلت في أبرز تحركات هذه النخبة وأنشطتها الصحفية وتأسيسها للنوادي الثقافية وللأحزاب السياسية والتجمعات الانتخابية عبر الوطن ومواقفها من السياسة الاستعمارية، معتمدين على دراساته المختلفة من مؤلفات ومقالات وأحاديث صحفية حول هذا الموضوع الذي اختص فيه .

مدخل عن ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها المختلفة

قام الأستاذ سعد الله بتتبع مفهوم الوطنية والقومية عند الجزائريين انطلاقا من العهد الاسلامي ثم التركي وخلال الاستعمار الفرنسي للجزائر منتقدا وجهة نظر بعض المؤرخين الفرنسيين، الذين أنكروا صفة القومية والشعور بالذات لدى الجزائريين Kاسوى في مرحلة الخطر قائلا[1] :"والحقيقة أن العاطفة التي يتحدث عنها جوليان كانت قد توطدت بين الجزائريين نتيجة للوحدة الفكرية والروحية التي ترعرعت فيهم منذ الفتح العربي الاسلامي في الجزائر وعدم اتخاذ هذه العاطفة شكلا قوميا [...] لعاملين أساسين :الأول أن الجزائريين كانوا ولا زالوا عربا مسلمين والثاني أن التجربة العالمية للقومية بمفهومها الحديث برهنت على أنها لم تتخذ الشكل القومي، إلا إذا كان هناك خطر خارجي على العاطفة الذاتية لشعب من الشعوب وأن العاطفة الذاتية الجزائرية لم تتحول إلى شكل قومي في عهد تحالف الجزائر مع الخلافة، دليلا على أن الجزائريين لم يشعروا بخطر على ذاتيتهم وعلى مقوماتهم الوطنية".

وفي تعقيبه على المؤرخ الفرنسي **جوليان**[2] ،أحد مؤرخي المدرسة التاريخية الفرنسية الذي تطرق لفكرة عدم وجود شعب أو أمة قبل الاحتلال الفرنسي...حيث، حاول سعد الله تفسير الوطنية بحب الانسان لوطنه patriotisme... وهذا المعني يعنى الوطنية والقومية،ففرق بين المصطلحات بقوله:"مفهوم هذا المعنى كان موجودا ومشتركا بين الجزائريين وهو ما لا ينطبق على تصور جوليان للأمة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي، لأن مفهوم القومية Nationalisme التي تعني الشعور المشترك بين جماعة معينة، تنتمي إلى حضارة واحدة ولها حدود جغرافية معينة وتشترك في التاريخ والمصير ... ولذلك يرى سعد الله بتوفر هذه العوامل التي شكلت الوطن الجزائري عبر التاريخ [(3)].

وفي دراسات جوليان عن تتبعه لنشأة الوطنية الجزائرية، نظرة أخرى حول هذا الموضوع متحججا بأن الوطنية لم تظهر في الجزائر إلا مؤخرا بعد الاحتلال بقرن، حيث لم تكن الظروف متهيئة لها، "مثل ما كانت مواتية في تونس والمغرب الأقصى فالمجتمع الجزائري، حسب وجهة نظره كان مشتتا منذ قانوني 1863 و 1873، بحيث فقد الجزائريون كل أمل في هذه الصفة إلا بعد نشأة الوطنية الجزائرية ونشأة الأحزاب السياسية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى" [(4)].

ولكن هذه النظرة قد لا يتفق عليها معه الكثير من الباحثين الجزائريين والفرنسيين ،أمثال شارل روبار أجرون، الذي يرجع نشاط الجزائريين السياسي إلى نهاية القرن التاسع عشر ببروز نخبة مثقفة تعمل في المجال السياسي [5].وتناول المؤرخ لجزائري **قداش محفوظ** هذا الموضوع بشكل مفصل، مركزا على النشاط المبكر للجزائريين في مطالبهم للإدارة الاستعمارية عن حقوقهم السياسية وإرسال العرائض للجان التحقيق الفرنسية المختلفة ، مثل ما ورد في دراسات سعد الله [6]،بينما يرجعها كتاب آخرون بدايات الوطنية إلى نهاية القرن التاسع عشر من خلال الحركة التعليمية في الزوايا وإنشاء المدارس الفرنسية الإسلامية والكليات الفرنسية ،التي تخرج منها نخبة من المثقفين الجزائريين [7]،وفي اعتقادنا، أن هذه الدراسات ،تناولت تطور الفكر الوطني والقومي عند الجزائريين وأبرزت لنا العوامل المشتركة التي جمعت القبائل الجزائرية في مواجهة فرنسا ووقوفها إلى جانب مقاومات القرن التاسع عشر واستفادت بعض النخب المتعلمة في المدارس العربية الاسلامية وبالمدارس الفرنسية، من خلال نشأت فئات شبابية تؤمن بالعمل السياسي بشكل رسمي ،بواسطة الاحتجاجات وإرسال الوفود إلى الحكومة العامة بالجزائر وطرح انشغالات الجزائريين في قضايا عديدة تخص قانون الأهالي لسنة 1881 الذي جعل م الجزائر سجنا كبيرا والتجنيد الإجباري لسنة 1912 الذي فرض على الشباب الجزائري بشكل تعسفي اجبارية العمل العسكري ضمن الجيش الفرنسي، رغم أن الجزائريين ليسوا مواطنين فرنسيين ،بل هم رعايا حسب قانون الأحوال الشخصية لسنة 1865[8]،و يذهب أحد الباحثين الجزائريين في اتجاه أخر[9] ،مبرزا الروايات المختلفة حول نشأة الوطنية ،مبينا تباين المصادر التاريخية حول بروز الوطنية الجزائرية مستنتجا،أن الجزائريين بدئوا في الشعور بالوطنية خلال مواجهتهم الأولى لفرنسا الاستعمارية وأن الأستاذ **سعد الله** استند في طرحه المتعلق بهذا الموضوع على حقائق تاريخية، حيث توصل إليها بوجود الوطنية عند الجزائريين منذ مدّة ؛معارضا بعض الآراء من المؤرخين الفرنسيين؛ الذين أنكروا وجود هذه الأمة من خلال المصادر الجزائرية، أمثال نشاط حمدان خوجة المعارض للسياسة الاستعمارية، ثم النخب الجزائرية التي كتبت في الصحافة الاستعمارية ،كالأخبار والمبشر وتأسيسهم للنوادي والجمعيات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[10].

ومن خلال ما سبق ذكره في تحليلنا لهذه الآراء المعارضة والمشككة، لما ورد في دراسات **الأستاذ سعد الله** ،نستخلص أهمية وجود الشعب الجزائري والأمة الجزائرية بحدودها السابقة واللاحقة وتوفر عوامل عديدة أدت إلى بروز **الحركة الوطنية بشكل واضح** .

ولذلك نوافق استانا رحمه الله في مسار تشكيل الاتجاهات الوطنية بمختلف أيديولوجياتها الفكرية والعوامل المؤثرة فيها، ومن بينها، بروز مجموعة من الشباب الجزائر ي المتخرج من المدارس الفرنسية، عرف **بتيار النخبة المثقفة** ،التي برزت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ردا على قانون التجنيد الإجباري وتهيئة الظروف الثقافية والسياسية لها ،بدخولها في معترك العمل السياسي لمواجهة السياسة الاستعمارية المفروضة على الجزائريين.

تبنت هذه النخبة، نفس أساليب فرنسا الاستعمارية في المطالبة بحقوق الجزائريين، فهي حسب بعض الباحثين انتقلت من المطالبة بالمساواة مع المستوطنين إلى المطالبة بإدماج الجزائريين والحصول على الجنسية الفرنسية لتوسيع نطاق مطالبها في ظل القانون الفرنسي [(11)]،واستخلصنا نشاطها السياسي وأفكارها من خلال جرائده ك"لانتانت" L'Entente... التي تناولت مواقفها العدائية للمعمرين الرافضين للمساواة[(12)]، ولافوا أنديجان La Voix Indigene ،التي ذكرت نشاط المنتخبين ومطالبهم المتكررة لتحسين أوضاع الجزائريين المختلفة خلال انتهاء إحدى جلسات المندوبيات المالية[(13)].

1 – موقف النخبة المثقفة من إصلاحات سنة 1919

برز النشاط السياسي بشكل محتشم قبل سنة 1919من قبل نخبة قليلة العدد، منها المثقفون بالثقافة الفرنسية، مثل ما وضح لنا الأستاذ " قداش"،حيث استفادت من الماضي التاريخي للأجداد وانكسار مقاوماته، [(14)] ونخبة أخرى ظلّت متمسكة بثقافتها العربية الإسلامية ،مثل ما يورد عند **الأستاذ أبي القاسم سعد الله**[(15)]، موضحا رجوع أصولها إلى القرن التاسع عشر، بظهور شخصيات سياسية طالبت فرنسا بإرجاع الحقوق إلى أصحابها ممثلة في أحد الشخصيات البارزة، حمدان خوجة صاحب كتاب "المرآة "الذي أرسل البرقيات الاحتجاجية لحكومة فرنسا، معبرا عن رفضة للسياسة الاستعمارية

المتبعة في الجزائر، ليتبعه النضال السياسي للجزائريين في بداية القرن العشرين ،الرافض للقوانين التعسفية لقانون الأهالي والتجنيد الإجباري.

واشار **سعد الله** كذلك في سياق تحليله لأوضاع الجزائريين قبل سنة 1919، أن المجتمع الجزائري كان موجودا ومتماسكا رغم الخلافات الشكلية القائمة في أي مجتمع، بدليل الدراسات العميقة التي قام بها المثقفون من الطرفين والعسكريين ،معترفين بوجود الأمة الجزائرية بمقاومتها للحكم الأجنبي(الفرنسي) خلال القرن التاسع عشر[16].

لذلك نعتقد أن بداية القرن العشرين ،كانت مسرحا للنشاط السياسي للجزائريين بمختلف اتجاهاتهم، سواء المتمسكين بالهوية العربية الإسلامية (أصحاب العمائم) ،الذين شكلوا خطرا على الوجود الفرنسي لأنهم امتداد للمقاومات المسلحة[17] ومثقفين جدد متأثرين بالثقافة الفرنسية ،والمعرفين بالفتيان الجزائريين أوالانتليجسيا التي تخرجت من المدارس الفرنسية [18] وقد استطاعت التغلب على الصعوبات التي كانت تكتسي طابعا تشريعيا قمعيا واستثنائيا في حق الجزائريين[19].لذلك استنبطنا من دراسات الأستاذ سعد الله، بدايات نشاط مجموعة الشبان الجزائريين المتأثرين بالثقافة الفرنسية ،ضمن الحركة الوطنية ومواقفها المعتدلة من السياسة الاستعمارية.

حاول **الأستاذ سعد الله** تصحح بعض الأخطاء التاريخية حول نشأة الوطنية الجزائرية ومواقفها المبكرة من السياسة الاستعمارية من خلال تطرقه لمجموع العوامل المساعدة على ظهورها، حيث عرّف هذه النخبة بمختلف ألوانها معتمدا على باحثين متعددي الاتجاهات للحركات السياسية الشبانية الأولى المنظمة في إطار القانون الفرنسي والتعريف بالنشاط السياسي لهؤلاء الشبان من خلال منظمتهم السياسية المعروفة **بجماعة الجزائر الفتاة**، حيث وجدنا في دراسات لسعد الله وجهات نظر أخرى تخالف الكثير من الباحثين في نشأة الحركة الوطنية، ورغم ذلك ،التزم بالمنهج الأكاديمي في البحث العلمي، بتتبع مراحلها حسب روايات هؤلاء الباحثين الذين أرجعوها إلى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، نظرا لبروز مطالبها بشكل علني في برامجها والبعض الأخر، أرجعها إلى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1922 ،حينما أنشأ الأمير خالد**(حزب الإخاء)** معادي للسياسة الفرنسية بفرنسا نفسها أو ميلاد النجم لشمال إفريقيا سنة 1926 ،وتناول أيضا مبررات الذين أرجعوا ميلاد الحركة الوطنية لسنة 1912، بالتدليل على قدوم وفد جزائري إلى فرنسا مطالبا بالحقوق الثقافية للجزائريين، حيث يرى **سعد الله**

،أن هذا التطور التاريخي منطقي، لأن الأحزاب السياسية ،تنشأ في بداية الأمر كجمعيات ثقافية ثمّ تتحول إلى جمعيات سياسية سرية من خلال أنشطتها ومطالبها المختلفة من خلال صحافتها ورفع الشكاوي والاحتجاج على أساليب الإدارة الاستعمارية من خلال قوله :" ولكي يصل الجزائريون إلى مستوى العمل الظاهري كحزب سياسي، كان عليهم أن يمروا بمراحل أخرى مثل العمل السري والتعاون وإقناع الفرنسيين بولائهم المطلق والدعوة إلى إحياء التاريخ الوطني واستعمال الصحافة والنوادي الثقافية لخلق ..." [(20)]

وأو رد لنا **سعد الله** عدة مفاهيم لهذه النخبة السياسية منها[(21)]:

- "إن الجزائر الفتاة تعني الحركة الوطنية التي كانت تهدف إلى تحرير البلاد بطرق شرعية سياسية مستعملة في أغلب الأحيان وسائل غربية [...]فالجزائر الفتاة إذن أرادت أن تتخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة ..."

- استشهد بتعريف أخر"**لبن حبيلس**"المتمثل في :" ثريان الشباب المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم، أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين ".

- و وتطرق سعد الله لتعريف آخر للمستعرب الفرنسي "**جورج مارسي**" مدير المدرسة الجزائرية الاسلامية بتلمسان، مستشهدا بتعريفه : "فهو لا يعتبر النخبة تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين، ولكن أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي وعن كتاب التراث الفرنسي " .

وبهذه الإحاطة بتعريف النخبة ،نستخلص منها قوة تحاليل سعد الله لهذه النخبة المثقفة بتحول جزء كبير من أفرادها إلى **العمل السياسي**، وبالتالي اعتبرها جزءا هاما من خلال مطالبها السياسية المعتدلة ضمن الحركة الوطنية، المتمثلة في المساواة واحترام الخصوصيات الحضارية للأمة الجزائرية بمختلف مكوناتها

ونعتقد أن سعد الله، قد تتبع نشاط ونضال النخبة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين ، موضحا بأنها مثلت **اتجاها مساواتيا واندماجيا** ،موضحا البدايات الأول لظهور هذه النخبة ،أو مثل ما سماها بالتيار الشباني، خلال إصدار فرنسا لقانون التجنيد الإجباري سنة 1912، وبسبب السياسة الاستعمارية المتبعة

تجاههم، انقسموا على أنفسهم نظرا للأساليب الاستعمارية الممارسة ضد هذا الاتجاه تشتتوا إلى مشارب سياسية إلى كتلتين رئيستين هما :

- اتجاه إدماجي وافق على المشاريع الفرنسية، مطالبين بتجنيس جماعي للجزائريين دون مراعاة اللهوية العربية الإسلامية للجزائريين.

-اتجاه المساواة ذو النزعة الوطنية بزعامة **الأمير خالد الجزائري**، حفيد الأمير عبد القادر الذي رفض التجنيس وطالب بالمساواة في ظل القانون الفرنسي مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الجزائريين.

ومن هذا المنطلق ،فالأستاذ **سعد الله**، قد وضح لنا الاتجاه الأول ،الذي كانت كل آماله معلقة على تحقيق المساواة الشاملة وإدماج السكان الجزائريين بفرنسا، وعندما فشلت حكومة كلمنصو **Georges clemenceau** في تحقيق آمالهم، اعتبروا ذلك فشلا فادحا لمطالبهم السابقة[22]،حيث تباطأ نشاط هؤلاء الشباب بظهور **الأمير خالد**، الذي التقى بهم في سنة 1913، فدافع عن برنامجهم ،حيث بدأ نشاطه السياسي بعد تقاعده باستقراره في الجزائر العاصمة [23]، لكنه اصطدم بفريق المتجنسين، بقيادة الدكتور **ابن التهامي** ،فحين كان **خالد وأنصاره من المعارضين للسياسة الاستعمارية بالتمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية في إطار القانون الفرنسي**. حيث حقق انتصارا محقا في انتخابات 1919، مدافعا عن الجزائريين وسبق لسعد الله أن **نشر رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي** في مجلة التاريخ التي كانت تصدر بجامعة الجزائر في النصف الثاني من سنة 1981،والتي تناولت التاريخ العريق والكبير للشعب الجزائري الذي تعرض لاستعمار استيطاني صادر الأراضي وأرهق الجزائريين بالضرائب، موضحا أهمية الرسالة في ذلك الوقت التي ي حملت مطالب سياسية، كانت تمثل بداية النشاط السياسي لهذه النخبة [24].

تعتبر هذه الوثيقة المنشورة تأكيدا على بداية النشاط السياسي الرسمي للنخب الجزائرية **بزعامة الأمير خالد** ،الذي دخل معترك الانتخابات البلدية في مواجهة جماعة النخبة الادماجية، وبذلك نعتقد أن **سعد الله** ،بات مقتنعا بهذه الوطنية وأصدر عدة مؤلفات حول الحركة الوطنية، وأن العديد من دارسي الخالدية ،أمثال المؤرخ الجزائري **قداش محفوظ**، أولى اهتماما بالغا بها ودورها السياسي على حساب النخبة المتأثرة بالثقافة الفرنسية، والتي كانت تطالب بالاندماج الكلي للجزائريين ضمن الحضارة

الفرنسية [25]،وتناول أحد الباحثين الجزائريين أهمية هذا النشاط البارز للأمير خالد الخالد، ضمن النخبة معتبرا إياها تجسيدا للثقافة المزدوجة التي تحصلت عليها في المدارس الفرنسية [26].

وجدت كتلة **الخالدية** من يدافع عن طموحاتها وأصالتها من خلال برنامج مرّ بمرحلتين[27]:

- الأول في إطار جمعية"**الإخوة الجزائرية**" التي أنشأها الامير خالد سنة1922 بتنظيم الشعب وتوحيد صفوفه للمطالبة بتمثيل حق الجزائريين في البرلمان الفرنسي والرفع من نسبة لجزائريين في المجالس المنتخبة والإلغاء النهائي للقوانين الاستثنائية ونشر التعليم.

- أماّ المرحلة الثانية فتمثلت في الرسالة التي وجهها إلى الرئيس"هوريو"في سنة1924 من خلال نشاط الأمير خالد السياسي بالجزائر والمهجر[28]، التي تضمنت مطالبا معتدلة ذات توجه سياسي.

يمثل هذا النضال بالنسبة للنخبة الوطنية، أهمية بارزة تجاه السياسة الاستعمارية، وقد أشار **أبو القاسم سعد الله** ،أن الأمير خالد من الوطنيين الأوائل ،الذين طالبوا بمطالب سياسية جدية ووافق كتاب آخرون هذا الطرح الذي استخلصوه من مقالاته الصحافية وخطبه ومحاضراته ،مبرزين لنا: "أنّ الأمير خالد حاول تحديد أيديولوجية وطنية بلمسات متتالية وتطوير الكفاح الثوري باعتباره الطريق الوحيد الممكن "[29].

ويعتبر **الأمير خالد** صاحب النزعة الوطنية الأولى في بداية القرن العشرين من خلال محاولته اللعب على العامل الخارجي، محاولا احراج فرنسا خلال مؤتمر الصلح لسنة 1919، بمطالبته الرئيس الامريكي "ولسن" بانتخابات حرة لنواب جزائريين يختارهم الشعب وتقرير مصير الجزائر ضمن عصبة الأمم [30]

ناضلا جناحي النخبة بشكل قوي لإيصال أفكارهما إلى فرنسا الاستعمارية، فالتيار الأول حاول مواجهتها بالوسائل القانونية وفق الثقافة الفرنسية والتكيف معها وكانت المساواة والتجنيس أهم مطالبه وعندما فشلت مسعاه اتجه بعض أفراد هذا الاتجاه إلى تنظيم نفسه خلال نهاية العشرينات في إطار كتلة المنتخبين [31]،أما التيار

الثاني الذي مثله الأمير خالد فكان أكثر صلابة ووطنية، لأنه حاول مواجهة السياسة الاستعمارية انطلاقا من الإرث الحضاري للجزائريين وربط أنشطته بالجماهير الرافضة للتواجد الاستعماري ،ذلك ما ذهب إليه الأستاذ **أبو القاسم سعد الله** في العديد من دراساته بالتأكيد على وطنية الأمير خالد ،وأن جمعية النجم، قد تأثرت بأفكاره ،حيث أعلنت في برنامجها التأسيسي على الاستقلال الكلي للجزائر.

2- موقف كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين تجاه السياسة الاستعمارية (1927-1930)

يعود **سعد الله** في دراساته إلى ذكر الميلاد الرسمي لكتلة المنتخبين المشكلة من ممثلين عن النخبة في المجالس المنتخبة في اجتماع العاصمة بحوالي 150 منتخب في 11 سبتمبر 1927، حيث أرسلوا وفدا إلى باريس لعرض مطالب هذه الكتلة ،حيث لخص سعد الله مطالبهم وبرنامجهم ومواقفهم من السياسة الفرنسية في دراسته عن الحركة الوطنية الجزائرية [(32)].

وكان للاتجاه الادماجي موقفا أكثر ليونة لسياسة التجنيس والإدماج، ولذلك حاول هذا التيار تنظيم نفسه من خلال تواجده بالمجالس المحلية البلدية والجهوية، فأسس منتخبوه بالجزائر العاصمة تنظيما سياسيا أطلقوا عليه كتلة المنتخبين للدفاع عن أنفسهم ورفع مطالب الجزائريين الذين يمثلونهم بهذه المجالس وتبنى زعماؤه مواقف مهادنة لفرنسا وطالبوا الدخول في المدينة الفرنسية ،حسب ما كان يعتقد أحدهم" بأنّ جزائريا مسلما يمكنه أن يكون فرنسيا على مستوى الوطن الفرنسي"[(33)].ورغم تبني السيد فرحات عباس لسياسة الإدماج وحصول الجزائريين على المواطنة الفرنسية، فإنه كان يهدف من ذلك الحصول على المساواة والحقوق المختلفة ولا يعني ذلك أن فرحات عباس لم يرتبط بهويته، فنراه يعبر عنها في كتابه "الشاب الجزائري" بشكل جلّي:" الجزائر أرض فرنسية، نحن فرنسيون مع الحفاظ على قانون الأحوال الإسلامية[...] و لا يوجد أي مانع في الكتاب المقدس أن يكون الجزائري ذو جنسية فرنسية..." [(34)].

وقام **سعد الله** بتتبع نشاط كتلة المنتخبين وأبرز زعماء هذا التيار مركزا على بعضهم ،أمثال فرحات عباس وابن جلول موضحا، أنهما قاما بنشر أفكارهما ومطالبهما عن طريق جريدتي **"التقدم"** و**"لافوا دي زامبل "** la Voix des Humbles صوت المستضعفين أو المساكين،و كانت سياستهم واحتجاجاتهم بمجلس الفدراليات المالية مرنة ومتواصلة مع فرنسا ،بحيث لم يستطيعوا فرض مطالبهم الخاصة بتحسين أوضاع

الفلاحين الجزائريين مثلا، وعجزوا أيضا عن فرض مطلبهم بالتمثيل النيابي للنخبة بالمجلس الوطني الفرنسي[35].

ويقول أيضا **سعد الله** في شأنهم ،بأن بعضهم تحدث لصالح الرسالة الحضارية الفرنسية في الجزائر ! بينما كانت الرياح تهب في اتجاه آخر، ولذلك حسب وجهة نظره، قد فشلوا في تحقيق برنامجهم المعتدل في التعليم والتجنيس والتمثيل النيابي في المجلس الوطني، حيث سقطت هيبتهم في أعين الأهالي [36].

نستنتج من كتابات سعد الله حول هذا التيار، أن **كتلة النواب المنتخبين الجزائريين** قامت باستخدام الأساليب الفرنسية في المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والأوربيين في ظل السيادة الفرنسية، إلاّ أنهم فشلوا في إقناع الجماهير الجزائرية بمنهجهم، بسبب رفض الإدارة و المعمرين لمطالبهم .

أما موقفهم من الاحتفال القرني الفرنسي في الجزائر ،فكان ضربة سياسية لتوجهاتهم الإدماجية أمام الجماهير المسلمة ،التي رأت فيهم تواطئا مع فرنسا، ومن المعروف أن الاحتفالات بالاحتلال دامت ثلاث سنوات 1927-1930 ،ثم تلتها الاحتفالات باحتلال قسنطينة 1937، وقد ظهرت كتابات كثيرة حول هذه المناسبة سميت بالمجموعة المئوية للجزائر(37) ،بحيث جاءت هذه الاحتفالات لتهين الجزائريين (38). و كان موقف النخبة من الاحتفال القرني، متراوحا بين القهر الفرنسي لماضي الجزائريين وتعلق النخبة بالثقافة الفرنسية، حيث أشار سعد الله في دراسته بان أعضاء النخبة، تأرجحت بين الاسلام وفرنسا هو الخاصية الواضحة لدى هذه الحركة، حيث كتب أحدهم سنة 1931، بأن احتفال فرنسا المئوي كان مهينا، معترفا بأن جيله فرنسي التفكير، رغم احتفاظه بدينه ولغته وعاداته ،مختلفا تماما عن التصور الفرنسي للحياة (39) .

وضح لنا سعد الله أيضا مواقف هذه النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، بأنها وقفت موقفا وسطيا بين الأطراف المختلفة فهم يهاجمون المعمرون ويمدحون فرنسا وفي مرّات أخرى يتذمرون من التعصب الإسلامي وفترات أخرى يصفهم لنا سعد الله بأنهم يدافعون الاسلام وحضارته وينتقدون العناصر الأوربية التي تقف في وجه حريتهم [40].

3 - مواقف كتلة المنتخبين من السياسة الاستعمارية بعد سنة 1930

إن كتلة المنتخبين الجزائريين المتأسسة سنة 1927 المتكونة من ثلاثة فيدراليات قسنطينة ، وهران، الجزائر [41]،هي ليست حزبا وإما تعبيرا عن الأفكار الادماجية ،نتاج التعليم الفرنسي والفكر اللائكي ؛أي النضال الدستوري والثورة بالقانون ،متكونة من معلمين وأطباء ومحامين، و كان أبرز زعمائها الدكتور ابن التهامي وابن جلول وفرحات عباس والزناتي، و أنّ بعضهم تخلي عن الاحوال الاسلامية ولم تتخلّ الأغلبية عن ذلك ،وهو ما شكل سوء تفاهم وحدوث أزمات داخل هذا التيار الذي يطلق عليه أيضا بالاتجاه اليميني الاجتماعي [42] واستمروا في مواقعهم السابقة مع تطور طفيف خلال هذه المرحلة التي شهدت أحداثا مأسوية مثل أحداث سنة 1934م.

بينما عرفت عموم نخبة النواب عزوفا عن إبداء أراء ومواقف صارمة تجاه السياسة الفرنسية، لكن فيدرلية قسنطينة بزعامة ابن جلول نشطت في المجال السياسي والانتخابي ووجدت دعما من من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتمثبت أهم مواقفها في ما يلي :

- العمل في اطار القانون، باعتبار أغلبيتهم نواب في المجالس الفرنسية
- الدعوة الى انتخابات يشترك فيها الجزائريون للوصول الى المساواة، حسب ما صرحت به إحدى جرائدهم "**لا فوا أنديجان**"بأن يتحد الأهالي الجزائريين والفرنسيين في صف واحد من أجل بناء جزائر الغد[43].
- نظرتهم للجزائر على أنها أرض فرنسية من خلال تصريحات بعضهم ،أمثال فرحات عباس الذي رسم لنفسه موقفا متطرفا من الامة الجزائرية بالغائها وأنه لن يموت في سبيل وطن غير موجود سنة 1936 ، لكن فرحات عباس خذلته فرنسا الاستعمارية ورفض المعمرون مطالب النخبة، ليتحول عباس فيما بعد من الاندماج الشامل الى البحث عن الوطن داخل فرنسا ثم وطن الى جانب فرنسا ثم وطنا خارجها،مع ذلك ظل متأثرا بمبادئ الثورة الفرنسية وودیمقراطيتها و علمنيتها [44].

تمثلت المبادئ الساسية لهذا التيار في كتاب فرحات عباس :" الشباب الجزائري " والتي تقل جزءا منها الدكتور أبو القاسم سعد الله منها[45]:

-احترام الاسلام واللغة العربية والحضارة الاسلامية، لأن الاسلام ضارب في أعماق التاريخ بالقطر الجزائري

-الدعوة للمساواة في الحقوق السياسية ،

حلل **سعد الله** من جهتها اشكالية النخبة ومواقفها من السياسة الاستعمارية ،معتبرا إياها لم ترق إلى الهدف المطلوب، باعتبارها تيار شباني مثقف، حاول تبني أساليب الفرنسيين في المجال السياسي، بتبني مبدأ التعلق بالثقافة الفرنسية ورفض وجود أمة جزائرية من خلال نفي أحد أبرز زعمائها المتمثل في ابن جلول.[46] لهذا الطرح.

أما فرحات عباس فقد وضح فكرة تعلقه بفرنسا بشكل علني ، من خلال ما ورد عند سعد الله، عندما صرح بأن فرنسا هي أنا"، منكرا وجود الوطن الجزائري مبرزا ،بأن الوطنية عاطفة تدفع شعبا من الشعوب إلى العيش معا داخل حدود معينة وهي التي أدت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضرة وأنه لو اكتشف وجود أمة جزائرية لكان وطنيا ،وأنه غبير مستعد أن يموت من أجل وطن جزائري لأن هذا الوطن في نظره غير موجود [47]، وذلك بأن رد الفعل الفرنسي، خيب أمال النخبة وأحلامها ولم تستطع هذه النخبة أن تتحصل من الحكومة الفرنسية إلا القليل، كفتح بعض المدارس الفرنسية وطرح مشروع بديل عن إصلاحات 1919، وغرس الثقافة الفرنسية لدى النخبة المتعلمة بالمدارس الفرنسية[48]، وفي المقابل لم تفتح المجال السياسي أمام هذه النخبة، بسبب ضغط المعمرين على الإدارة الاستعمارية في الجزائر.

ومن جهة أخرى، حاول **سعد الله** ،أن يقدم لنا مقاربات حول أنشطة جماعة النخبة من خلال نضالها السابق ضد قانون التجنيد الإجباري وترحيبها بمشروع "بلوم فيوليت" الاتدماجي ،بمشاركتها الأحزاب والجمعيات الوطنية لمناقشة مشروع ادماج الجزائريين ضمن الاطار القانوني الفرنسي مع السماح للجزائريين بالاحتفاظ بأحواهم الشخصية خلال عهد الجبهة الشعبية التي طرحت هذا المشروع، ومطالبة الجماهير المسلمة للموافقة على مشروع "بلوم فيوليت"، حيث اعتبروا ذلك مؤشرا إيجابيا للتعامل مع أفكارهم الإدماجية والانتصار لنظرتهم الادماجية ،إلا أن موقف الإدارة الاستعمارية من أنشطتهم، خيب آمالهم وفشلوا في تحقيق رغباتهم .

4 – مواقف النخبة من الأهداف الاستعمارية لمشروع بلوم فيوليت

يعتبر مشروع "بلوم فيوليت"[49] مشروعا فرنسيا لأنه أصّر على إلحاق الجزائر بفرنسا ،وبالتالي فهو مشروع مركب من الحاكم العام السابق للجزائر فيوليت(1926-

1927) ورئيس الجبهة الشعبية"بلوم" التي فازت بالحكومة ،حيث تشكلت من أحزاب يسارية (شيوعية واشتراكية) ،وأهم محتوياته:

- إدماج الجزائر بفرنسا واعتبارها مقاطعة فرنسية
- منح التجنس لفئة من المثقفين الجزائريين دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية حوالي 520000 شخص.
- القيام بإصلاحات تعليمية واقتصادية وإلغاء المحاكم الاستثنائية إلخ...

حاولت الجبهة الشعبية صاحبة هذا المشروع ،إعادة تكييف قانون 1919 الإصلاحي مع برنامجها، إلا أن هه تعرض لحملة كبيرة من قبل المعمرين ومؤيديهم من نواب البرلمان الفرنسي، مما تسبب في فشل هذا المشروع من خلال ما ورد في دراسات **سعد الله** حول هذا الموضوع[50].وما شدّ انتباهنا ،هو تمسك وتعلق النخبة المثقفة به، حيث اعتبرته منقذا لطموحاتها وتصوراتها وحاولت السير في ركابه من أجل تحقيق الإدماج بهدف الحصول على الحقوق السياسية، التي تمثل أبرز محاور برنامجها الانتخابي ،المتمثل في المشاركة في المجالس المنتخبة والحصول على المواطنة الفرنسية وقد تحمست لعقد مؤتمر وطني، يجمع مختلف تيارات المجتمع الجزائري لمناقشة مباردة هذا المشروع .

ولذلك كانت لتيار النخبة مواقف واضحة من هذا المشروع وموافقتها على عقد المؤتمر الإسلامي 1936، حيث استخلصنا مما كتبه سعد الله، مدى الاختلاف بين مواقف التيارات السياسية الجزائرية ،تجاه هذا المشروع بين مؤيد ومتحفظ من خلال خطبهم وكتاباتهم الصحفية ،وفي أخر المطاف توافقت جلّ التيارات السياسية ،باستثناء حزب الشعب بعقد المؤتمر الإسلامي بقاعة "الماجستيك "بالجزائر العاصمة في جوان 1936، وفيما بعد تمّ عقد تجمع شعبي كبير بملعب العاصمة في شهر أوت من نفس السنة لتوضيح مواقف الأحزاب السياسية والجمعيات الإصلاحية الدينية من الإصلاحات الفرنسية .

فالممثلين الجزائريين بالمجالس المنتخبة أو ما أطلق عليهم بالتيار الإدماجي، وافقوا عليه بحماس وأعلنوا عن ارتباطهم بفرنسا [51]. موافقين على تصور ابن باديس بعقد مؤتمر إسلامي يضم جميع التيارات الجزائرية، وعبر هذا الاتجاه عن مواقفه السابقة المتمثلة في الادماج والحصول على المواطنة الفرنسية والحريات الدينية والسياسة

وانخرطوا مع الهيئات الأخرى في بلورة"ميثاق الرغبات" في المؤتمر الإسلامي، وحاول النيرُون كما يسميهم"شارل أندري جوليان" توحيد مطالبهم رغم اختلاف وجهات النظر بين"ابن جلول" و" فرحات عباس" و بعضا الأعضاء الراغبين في التخلي عن الأحوال الإسلامية [52]، إلا أنهم هاجموا السياسة الفرنسية وأذنابها" المعمرين" الحاملين للفكر الاستعماري، حسب المؤرخ الفرنسي "نوشي، مستشهدا بمواقف أحد أبرز هذا التيار المتمثل في السيد "ابن جلول "الذي أبرز موقفه بشكل واضح، معتبرا إنّ فرنسا لم تتيح للنخبة المثقفة المتكونة بإرادتها وعبقريتها من إبراز وزنها، فرنسا بعيها منح جميع الحقوق للنخبة في نظرهم من أجل الدخول في صداقة حميمية مع الوطن الفرنسي لإكمال العمل المتبقي في مشروعها الاندماجي [53]. إلا أن المتغيرات الداخلية والخارجية لفرنسا، أدت إلى فشل النخبة في الحصول على مطالبها التي أعلنت عنها خلال المؤتمر الإسلامي، مم أدى مرة أخر إلى تباين مواقف النخبة المثقفة من السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر.

ذلك ما استخلصناه من بعض التصريحات القوية لأقطاب النخبة ومنتخبيهم بالمجالس الجزائرية وبجرائدهم **كالانتانت**، التي وضحت مواقفهم بإحدى أعدادها، بأن المنتخبين كان لهم رد قوي على تصريحات النائب الفرنسي المكلف برئاسة لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الفرنسي، وجعلتهم يتبنون مشروع بلوم فيوليت بشكل حماسي من خلال تصريح ابن جلول في نفس الجريدة قول، بأن مشروع فيوليت يعني الاتحاد وربط الجزائر والسكان الجزائريين بفرنسا ، وكل مشروع آخر يخالف ذلك، فإنه سيؤدي إلى العكس. [54] ومن جهة أخرى ،عبر فرحات عباس عن أسفه من فشل هذا المشروع، مصرحا في جريدة "لانتانت قائلا :"إن لم تنجح الإصلاحات السياسية والاقتصادية، فإن ممارسات الاستعمار في قرن وربع ستظل باقية ،وأن الهدف من هذه العملية، ليس الهدف منه مشروع فيوليت وإنما نريد تطبيقه على أرض الواقع [55].

ومن أبرز المواقف تحمسا لعملية لتجنيس الجزائريين وإدماجهم في الحضارة الفرنسة، تمثلت في مواقف أحد أعضاء النخبة المعروف بالسيد"الزناتي"، الذي وضح لجريدة "لافوا أنديجان"، أنه يطالب كمواطن فرنسي بتكوين الإطارات من أجل فرنسا بالسماح للأهالي بالمشاركة السياسية، وتساءل، هل ينطبق ذلك على المستعمرات الفرنسية؟ [56]

ومن خلال تتبعنا لما كتبه الأستاذ سعد الله عنهم في دراساته، فإن تيار النخبة حسبه، كان متحمسا لتطبيق مشروع بلوم فيوليت على أرض الواقع، ولا يريد عن ذلك بديلا، ورافع إطارات هذا التيار عن أفكارهم الاندماجية، منتقدين المعارضين لهم ودعوا جميع التيارات السياسية الجزائرية بالتماسك والاتحاد من أجل إنجاح مشروع بلوم فيوليت خلال المؤتمر الإسلامي .

تتبع الاستاذ سعد الله أنشطتهم المختلفة وأدوار أعضاء النخبة في المؤتمر الإسلامي وحثهم للاتجاهات الوطنية الأخرى على تبني نظرية موريس فيوليت في التقريب بين الجزائريين والفرنسيين، ورفض الفكرة الاستعمارية، ولكن مقاومة المعمرين لهم وعدم استطاعة الحكومة الشعبية الوفاء بتعهداتها، أخلط أوراق زعماء هذا التيار، وجعلهم ينقسمون على أنفسهم من أجل استدراك خسارتهم للجماهير المسلمة.

رفضت فرنسا الاستجابة لمطالبهم، أدى ذلك إلى انقسام جماعة النخبة على نفسها وراء قطبي النواب ،حيث أسس ابن جلول " التجمع الفرنسي الاسلامي الجزائري " سنة 1938 وقام بدوره فرحات عباس بتأسيس حزب " اتحاد الشعب الجزائري" في نفس السنة، حيث استقبلوا اندلاع الحرب العالمية الثانية ،أكثر تمزقا واستجابة لنداء فرنسا، محاولين استغلال هذا الحدث للرجوع للنشاط السياسي من هذه البوابة الكبيرة [57] .

5 - مواقف تيار النخبة من الحرب العالمية الثانية

دخل العالم في حرب مدمرة بين معسكرين متصارعين في أوربا ،المتمثلين في دول الوفاق بقيادة فرنسا وبريطانيا وحلفائهما كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية ،متبنين مشروع الدفاع عن النظام الحر ضد الديكتاتورية ودول المحور بقيادة ألمانيا وحلفائها، وقامت فرنسا بحل الأحزاب الجزائرية وفرض حالة الطوارئ وإجبار الجزائريين على أخذ مواقف مؤيدة لها، حيث استغلت أحزاب الاتجاه الاندماجي هذا الحدث لمباشرة نشاطها السياسي بتأييد أولي لفرنسا، رغم ان اندلاع هذه الحرب ،أربكت مواقفها اتجاه سياسة فرنسا،حسب ما ورد عند سعد الله ،وحاولت التأثير على فرنسا بقبول التجنيد في الجيش الفرنسي بتحقيق مطالب النخبة ،إلا أن هذا التيار غيّر من استراتيجيته فيما بعد ،بسبب فشله من إقناع الحكومة الفرنسية بتحقيق مطالبه

المتمثلة في الادماج والمساواة ،وأدى بهذا التيار إلى تغيير أفكاره السابقة، على الأقل فئة منهم، حيث طالب فرحات عباس: " إلى الحصول على دستور "ديمقراطي إنساني " وبروز أفكار وتصورات عن النظانم السياسي في الجزائر تحت سيطرة فرنسا، بأن يكون فيديراليا [58] .

وفي نهاية المطاف ،اقتنع جزء كبير من النخبة بالطرح الفرنسي بالوقوف مع فرنسا ضد الهتلرية والفاشستية، و تأييد الديموقراطيات الغربية، معتقدين بأن دول الوفاق ستنصفهم في أخر المطاف، فلبوا نداء النفير العام للدفاع عنها وتجندوا في صفوف جبهات الحرب، مثلما تطرق لذلك الأستاذ سعد الله ، الذي تتبع أنشطتهم ووقوفهم إلى جانب فرنسا في هذه الحرب وفق القانون الفرنسي ،حسب الرد الفرنسي على مطالبهم [59]، لتنتهي الحرب دون حصول النخبة على ما وعدت به ،وهو ما تمثل في تباين مواقفهم وتناقضاتها تجاه فرنسا ،مما أدي بالكثير من أفراد النخبة إلى تغيير مواقفهم تجاه الادراة الاستعمارية والقيام بطرح بدائل سياسية أخرى بعد نهاية الحرب، بعد ما سمحت الحكومة العامة بناءا على توجهت حكومة المتربول ،بمشاركة الجزائريين في العمل السياسي من جديد .

خاتمة

تمكن المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله من الإحاطة بموضوع النخبة، حيث أولاه اهتماما بالغا بتتبع المسار التاريخي والسياسي لهذا التيار النخبوي المتشبع بالثقافة الفرنسية ؛و دوره ضمن الحركة الوطنية وأنشطة أعضائه البارزين، مركزا في البداية على تيار النخبة الوطنية ذات توجه المساواتي بزعامة الأمير حالد الجزائري، الذي برز بعد الحرب الالمية الأولى واستطاع أن يلعب دورا رئيسيا في هذه المرحلة، و لكن الإدارة الاستعمارية كانت له بالمرصاد، فضيقت على نشاطه و نفته خارج الجزائر .

وخلال هذا الفراغ الذي تركه الأمير خالد ،فتح المجال أمام النخبة المثقفة المطالبة بالمساواة والإدماج والتجنيس الجماعي للجزائريين من خلال تتبع الأستاذ أبو

القاسم سعد الله لأنشطتها الثقافية ونضالاتها السياسية، حيث استخلص أهم نجاحاتها و أبرز إخفاقاتها ومبرراتها في الدعوة إلى الإدماج، وأبرز لنا مجمل مواقفها اللينة ذات البعد الاستراتيجي في المجال السياسي تجاه مختلف القضايا التي كانت تناقشها المجالس المنتخبة الفرنسية الاستعمارية وصحافتها في الجزائر وبالمتربول.

وتوصل أبو القاسم سعد الله في تحليله لطبيعة وخصوصيات هذا الاتجاه إلى إبراز فشل هذا التيار في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين وعدم تحقيق مطالبه اللينة ،حيث اعتقد تيار النخبة بأنها سهلة المنال بحكم تكوينهم الثقافي ، خاصة مع مجيء حكومة الجبهة الشعبية ، التي كانت ترى فيها المنقذة للسياسات الاستعمارية السابقة، لكن سقوطها واندلاع الحرب العالمية الثانية، جعل تيار النخبة ،حسب كتابات الأستاذ أبي القاسم سعد الله الدخول في مرحلة اليأس وبداية تغيير استراتيجيته نضالهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

الهوامش

- أبو القاسم سعد الله: "الأستاذ جوليان و التاريخ الجزائري "أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج1 ط 3، دار الغرب الإسلامي 1990 صص 59 - 77

2- هو المؤرخ فرنسي "شارل اندري جوليان "،ذو اتجاه يساري كتب العديد من الكاتبات عن تاريخ شمال إفريقيا و لجزائر و عمل سياسيا في الجزائر و كتب العديد من المقالات في جرائد فرنسية منها لوموند و ليمانيتي و درس بجامعة السربون بباريس و بجامعة محمد الخامس بالرباط بالمغرب.

3- أبو القاسم سعد الله: "الأستاذ جوليان و التاريخ الجزائري "أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج1 ط 3، مرجع سابق صص 59-70

4- شارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية الدار التونسية للنشر ش و ن ت الجزائر 1976، صص 56 – 57

5 - Charles Robert Agéron ,Histoire de L'Algérie contemporaine , Série que Sais je ?PUF 7 em , Paris 1980pp 55-69 Ed

6- محفوظ قداش و آخرون المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1987، صص 46-51

7- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912- 1948،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991 ص 12

- انظر مجموعة من المراجع التي تناولت هذا الموضوع : **8**

Mahfoud Kaddache, le Nationalisme Algérien ,TI,SNED,ALGER 1980 1919-1951-

Algériennes Sous la Colonisation TI ,Ed , Mahfoud Samati les Élites-
Dahleb Alger 1998 pp 227- 243
- Gilbert Meynier L'Algérie Révèle la Guerre 1914-1918 et le dernier quart du XX Siècle , -
librairie Droz , Genève , Paris 1981,pp 94-96

- بوهند خالد ،النخب الجزائرية 1892-1942، نسبها، نشأتها، و حركتها، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ بجامعة وهران، 2010-2011، صص 302- 310

9- سعدي بزيان تاريخ الجزائر 1500-1954،محاضرات لطلبة لمد جامعة بوزريعة 2 د.ت

10-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج 2 مرجع سابق صص 72-75 ،قارن ،دحو فغرور:" "جول فيري مهندس الإمبراطورية الفرنسية "مجلة عصور الجديدة، تصدر عن مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وعران، الجزائر، العدد 01 ،2011، ص ص 111- 122

- يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية نرجع سابق،ص21 **11**

ANOM,Boite 15H/1, Bulletin Mensuel de Presse Indigène D'Algérie Décembre 1928 a **12**-
cité des Articles de L'Entente

- ibid, Articles de La Voix Indigène du 15-22 /12/1928 dirigé par Zanati **13**

- KADDACH(M); Histoire du nationalisme algérien , questions national et politique **14**
Algérienne 1919. 1951 SNED, Alger 197B P. 882

ص 30-66 1992 **15** - أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930 ج2 ط 3 المؤسسة الوطنية للكتاب سنة

- نفسه ص 72 **16**

يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954) (د. م ج)سنة 1985-ص 81. - **17**

نقلا عن آجرون :"الجزائريون المسلمون و فرنسا 187&-1919، ج 1

18- أحمد محساس: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية من ح ع 2 إلى الثورة المسلحة: منشورات الذكرى 40للاستقلال ترجمة الحاج مسعود 2002،ص 37

19- المقصود به قانون الأهالي الذي ظهر سنة 1874 في البلديات الكاملة الصلاحيات، ثم عمم حسب قانون 1881 بالبلديات المختلطة و استمر إلى سنة 1944 م.

20- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، مرجع سابق ،صص 94- 95

- نفسه، ص 96 **21**

Agéron (CH .R): Histoire de L'Algérie contemporaine "que, sais je ?, op cit ,p72 13- -**2 2**

Cf, Smati (M)les élites Algérienne sous la colonisation t1 ed, dahleb, 1998 , p.225- 258

32 Agéron (CH.R) politique coloniale au Maghreb P.U.F p 254 et KADACH(M):Histoire du. Nationalisme. Algérien, op cit p 97

24- أبو القاسم سعد الله :"عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسن 1919"أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2 ،ط2، دار الغرب الإسلامي 1990، صص 49 -61 و انظر أيضا سعد الله :" عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسن 1919"مجلة التاريخ يصدرها المركز الوطني للدراسات التاريخية، النصف الثاني من سنة 1981، صص 5- 19 واطلع عليها أيضا في ملاحق هذه المذكرة .

25- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1 1919- 1939، تر، امحمد بن البار، شركة دار الأمة الجزائر ، صص 118 -143

26 - Mered" L'émir Khaled (1875-1936) vu par Ibn Badis (1889-1940). In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N°9, 1971. pp. 21-35.

و انظر أيضا خالد بوهند :" الخالدية أو فكرة الزعامة عند المؤرخ محفوظ قداش "موقع الأصالة التابع لجمعية ن العلماء المسلمين الجزائريين www.Assala .net،

- الأمين شريط: التعددية الحزبية: تجربة الحركة الوطنية 1939- 1926ديوان المطبوعات الجامعية 1998 ص7. **27**

28 - أنظر رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الفرنسي هوريو عند ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ج2 المرجع السابق ص 455

29 - الجيلالي صاري و محفوظ قداش: الجزائر في التاريخ- المقاومة السياسية(1900-1954): الطريق الإصلاحي و لطريق الثوري- المؤسسة الوطنية للكتاب 1987 ص53

30- Agéron(CH.R)et autre: L'Algérie des Algériens opcit p188

31 - تأسست كتلة النواب المنتخبين الجزائريين في 1927 متبنين الطرح لإدماجي و مؤمنين بهذا الشعار(الحرية و لمساواة و الإخاء و هي نابعة من عقيدتهم المذهبية للإنسانية و لائكيه للثورة الفرنسية 1789م

32 - انظر سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية الجزء 2 صص 351- 35

33- Ferhat Abbes , de la Colonie Vers La Province 1930, Suivie de Rapport Au Maréchal Pétain Avril 1941ed Alger Livres n 2011pp 123-131

34- أنظر مطالب فرحات عباس في كتابه (الشاب الجزائري) نقلا عن الأستاذ عبد الرحمن ابن إبراهيم بن يعقوب المرجع السابق، ج2 ص 376-37 و التي تدل على ارتباطه بالأحوال الإسلامية،

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، مرجع سابق صص 358-359 **53**

للمزيد أنظر: سعد الله، أبحاث و آراء، ج3 ،ص 22 . **3- 6**

- أمين شريط مرجع سابق ص 40، قارن أبو القسم سعد الله، الحركة الوطنية ...ج 3 ...ص61 **37**

38 - نفسه، ص ص 62-63

39. - نفسه ص 19

40 - يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، مرجع سابق ص 18

41-ANOM, Boite 15H/1 Bulletin Monsuel de la Presse d'Indigène décembre 1928 ,la Voix des Indigènes 01-12-1928

42- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص 105

43 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...ج3 ...مرجع سابق، صص57-80

44- مرجع نفسه، صص 71

45 - نفسه ،ص 72

4615-Souad Mokdad : Domination, colonnale et repture Nationaliste OPU. Alger , 1984,p

47- André Nouchi ,op cit , p101

48- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3 ...، ص 76 نقلا عم جريدة "التون " Le Temps

49 - KADDACH (M): Histoire. Du Nationalisme. Algérien ,T1,op,cit p.321

50163-165- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3 ،ط، مرجع سابق صص

51166-170- نفسه ص

52- شارل أندري جوليان: المرجع السابق ص 156.

53 - André Nouchi: op;cit p, 80,

54-ANOM, boite 15H/1 BULL- Monsuel de Presse Indigène d'Algérie , L'Entente 11-11-1938

55 - ibid , L' Entente du 17-11-1938

56 - ibid La Voix des Indigènes du 10-11-1938

57175-173-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ط 4، مرجع سابق

58- نفسه ص-175-176

59- نفسه ص 177